المصدر: الاهـرام
التاريخ: ٤سبتمبر ١٩٩٦

فيتنام الروسية

منذ أيام وعلى وقع صيحات الله اكبر التى ارتفعت من المسلمين الشيشان فى مدينة خسناف يورت على الحدود الداغستانية الشيشانية جرى توقيع الاعلان المشترك الذى يعتبر بمثابة وقف للحرب الدائرة بين الدب الروسى والدب الشيشانى بعد عامين من اشتعالها.

كان بطل معركة السلام هذه هو الجنرال الكسندر ليبيد سكرتير مجلس الأمن القومى الذى وعد بحل مشكلة الشيشان ووفى بوعده، وقد وقع عن الجانب الشيشانى السلطان ابو مسلموف نائب رئيس الجمهورية الشيشانية، وتقرر تحديد وضع الشيشان فى استفتاء حر بعد خمس سنوات.

فى نفس هذا الوقت ظهر الرئيس يلتسين على شاشة التليفزيون لكى يعلن للعالم عن عدم رضاه عن جهود مبعوثه.

قال يلتسين «لست فى هذه اللحظة راضيا تماما عن ليبيد ومهمته فى الشيشان، لقد وعد الناخبين بانه سيحل مشكلة الشيشان عندما يصل الى السلطة، وهاهو قد وصل الى السلطة ولكن جهوده لم تثمر حتى الآن».

ولقد كان تحليل جريدة الاوبزرفر البريطانية ان يلتسين معروف باستعداده لتحطيم اى انسان تشبع هالته اكثر منه فى بلاطة .. ايضا قيل إن يلتسين مريض.. وانه اجرى اكثر من عملية جراحية فى قلبه.. وأن أحدا لايعرف من الذى يحكم روسيا لحقيقة.. هل هو رئيس الوزراء، ام وزير الداخلية، أم الجيش أم يلتسين.

ان وزير الداخلية الروسى كان هو المنوط بحل مشكلة الشيشان باعتبارها امرا يتصل بالأمن الداخلى، وكانت نظرة هذا الوزير للشيشان انهم مجموعة من قطاع الطرق والارهابيين الذين يجب التصدى لهم عن طريق البوليس، ولكن البوليس هزم هزيمة واضحة، فتمت الاستعانة بالجيش الذى هزم هو الآخر، ولعل هذا مادعا الجنرال ليبيد فى البداية الى اتهام وزير الداخلية بانه هو المسئول عن تصاعد مشكلة الشيشان ووصولها الى حرب استغرقت عامين وتحطمت فيها اسطورة قوتين: قوات وزارة الداخلية وقوات الجيش، وقد زاد الخلاف بين وزارة الداخلية والجيش خلال الفترة التى استغرقتها حرب الشيشان.

ويرى بعض المحللين ان الانسحاب بالكامل للقوات الروسية سيعتبر هزيمة نكراء لكل من قوات الجيش وقوات البوليس، وان كان رد فعل الروس سيكون مماثلا لرد فعل الأمريكيين على انسحابهم من فيتنام .. بمعنى انهم سيرحبون بالانسحاب.

هل يعود السلام الى الشيشان أم تكون هذه الاتفاقية هدنة بين حربين. هذا سؤال لايعرف جوابه سوى الله.

أحمد بهجت

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية